فعدة والعدة بمعنى المعدود فامر بان يصوم اياما معدودة مكانها
ثم انه لا يؤثر عددا على عددها فاغنى ذلك عن التعريف بالاضافة ٥ وعلى
الذين يطيقونه وعلى المطيقين للصيام الذين لا عذر لهم ان افطروا فدية
طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره عند اهل العراق وعند
اهل الحجاز مد وكان ذلك في بدو الاسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه
فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية وقرأ ابن عباس يطوقونه تفعيل
من الطوق اما بمعنى الطاقة او القلادة اي يكلفونه او يقلدونه ويقال
لهم صوموا وعنه يتطوقونه بمعنى يتكلفونه او يتقلدونه ويطوقونه بمعنى
بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويتطيقونه واصلهما يطيوقونه ويتطيوقونه
على انهما من فيعل وتفيعل من الطوق فادغمت الياء في الواو بعد قلبها خ من فيعل وتفيعل
ياء كقولهم تديّر المكان وما بها ديار وفيه وجهان احدهما نحو معنى
يطيقونه والثاني يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم وعسر وهم الشيوخ
والعجائز وحكم هؤلاء الافطار والفدية وهو على هذا الوجه ثابت
غير منسوخ ويجوز ان يكون هذا معنى يطيقونه اي يصومونه جهدهم
وطاقتهم ومبلغ وسعهم فمن تطوع خيرا فزاد على مقدار الفدية فهو
خير له فالتطوع خير له او الخير وقرئ فمن يطوع وان تصوموا ايها يطوع بمعنى
المطيقون او المطوقون وتحملتم على انفسكم وجهدتم طاقتكم خير
لكم من الفدية والتطوع ويجوز ان ينتظم في الخطاب المريض والمسافر ايضا خ وتطوع الخير
وفي قراءة ابي والصيام خير لكم الرمضان مصدر رمض اذا احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف
والنون كما قيل ابن داية للغراب باضافة الجزء الى داية البعير لكثرة وقوعه قيل

عليها

عليها اذا ادبرت فإن قلت لم سمي شهر رمضان قلت
الصوم فيه عبادة قديمة فكأنهم سموه بذلك لارتماضهم فيه من حر
الجوع ومقاساة شدته كما سموه ناتقا لانه كان ينتقهم اي يزعجهم
اضجارا لشدته عليهم وقيل لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة
سموها بالازمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فإن
قلت فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه
جميعا فما وجه ما جاء في الحديث من نحو قوله عليه السلام من صام رمضان
ايمانا واحتسابا من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت هو من
باب الحذف لامن الالباس كما قال بما اعيا النطاسي حذيما اراد
ابن حذيم وارتفاعه على انه مبتدأ خبره الذي انزل فيه القرآن او على انه
بدل من الصيام في قوله كتب عليكم الصيام او على انه خبر مبتدأ محذوف
وقرئ بالنصب على صوموا شهر رمضان او على الابدال من اياما معدودات
او على انه مفعول وان تصوموا ومعنى انزل فيه القرآن ابتدئ فيه
انزاله وكان ذلك في ليلة القدر وقيل انزل جملة الى سماء الدنيا ثم نزل
الى الارض نجوما وقيل انزل في شأنه القرآن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست
مضين منه والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين ٥ هدى
للناس وبينات نصب على الحال اي انزل وهو هداية للناس الى الحق ليل
وهي آيات واضحات مكشوفات مما يهدي الى الحق ويفرق بين الحق والباطل
فإن قلت ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد
قوله هدى للناس قلت ذكر اولا انه هدى ثم ذكر انه

وهو قوله كتب عليكم الصيام او بقوله انزل فيه